في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاستمرار الذي ظهر لكل ميت ومحذور
ثالث وهو مخالفة القران فانه دل على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا ينكر وهو
يستلزم موتات كثيرة وهو باطل ومحذور رابع وهو مخالفة الاحاديث المتواترة
وما خالف القران والمتواتر من السنة وجب تاويله وان لم يقبل التاويل كان باطلا
فلهذا وجب حمل الحديث على ما ذكرنا الثالث ان يقال ان لفظ الرد قد لا
يدل على المفارقة بل كني به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى حكاية
عن شعيب عليه السلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود
اريد به مطلق الصيرورة لا العود بعد انتقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن في
ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة لمناسبة اللفظية
بينه وبين قوله حتى ارد عليه السلام مخالفة الرد في لفظ الحديث لمناسبة ذكره
في اخر الحديث الوجه الرابع وهو قوي جدا انه ليس المراد برد الروح عودها
بعد المفارقة للجسد وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال
الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات
اخر فعبر عن افاقته من تلك الحالة المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح
ونظير هذا قول العلماء في اللفظة التي وقعت في بعض احاديث الاسراء وهو
قوله فاستيقظت وانا في المسجد الحرام ليس المراد الاستيقاظ من النوم فان
الاسراء لم يكن مناما وانما المراد الافاقة مما خامره من عجايب الملكوت وهذا
الجواب اقوى عندي مما يجاب به من لفظة الرد وقد كنت رجحت الثاني ثم قوي
عندي هذا الوجه الخامس ان يقال ان الرد يستلزم الاستمرار لان الزمان
لا يخلو اما ان صلى عليه في اقطار الارض فلا يخلو اما ان كون الروح في بدنه الوجه
السادس قد تقدم انه اوحي اليه بهذا الامر ولا قبل ان يوحى اليه بانه لا يزال
حيا في قبره فاخبر به ثم اوحي اليه بعد ذلك فلا منافاة لان خبر الخبر الثاني عن الخبر
الاول هذا ما فتح الله به من الاجوبة ولم ار شيئا منها منقولا لاحد ثم بعد كتابتي
لذلك راجعت كتاب الفجر المنير فيما فضل به البشير النذير للشيخ تاج الدين بن
الفاكهاني المالكي فوجدته قال فيه ما نصه روينا في الترمذي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام
يوخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وذلك انه محال
عادة ان يخلو الوجود كله من واحد مسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في ليل
او نهار فان قلت قوله عليه الصلاة والسلام الا رد الله علي روحي لا يلتئم مع
كونه حيا على الدوام بل يلزم منه ان تفقد حياته ووفاته في اقل من ساعة ان
الوجه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)